

التقرير الإقليمي الثاني حول الوظائف والنمو في شمال إفريقيا (٢٠١٨-٢٠٢١): التطورات في عصر كوفيد-١٩

بسنٲ عازف

إعداد:

24 أكتوبر 2022

التاريخ:



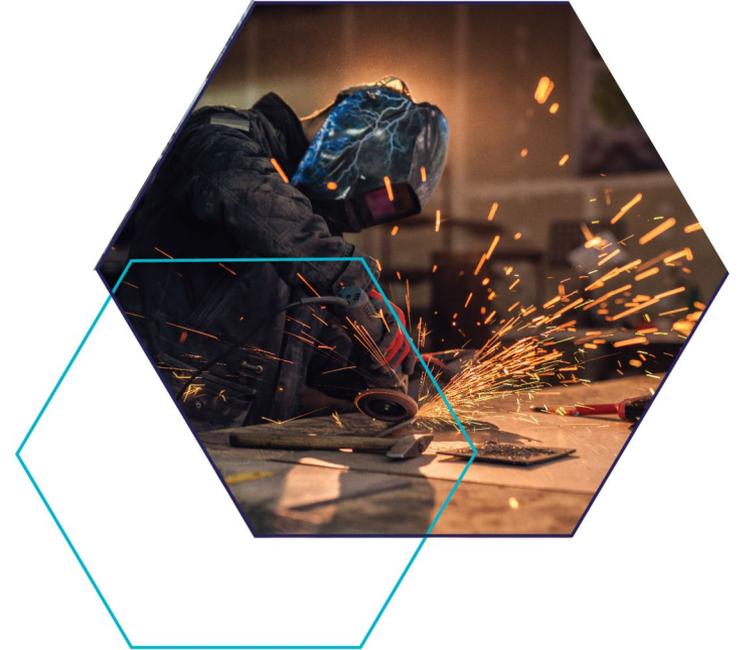
حالة تونس

إعداد:

د/عبد الرحمن اللاحقة - أستاذ اقتصاد مساعد
جامعة تونس

محـب سعيد - باحث

منتدى البحوث الاقتصادية



International
Labour
Organization



ADWA'
Advancing the Decent Work
Agenda in North Africa

ECONOMIC
RESEARCH
FORUM



منتدى
البحوث
الاقتصادية



Sweden
Sverige

الوضع الصحي واستجابة الحكومة في تونس أثناء جائحة كوفيد-19

• كانت أصعب الفترات التي شهدتها تونس هي فترة صيف 2021:

◀ بدأ عدد الحالات اليومية في التزايد بشكل متسارع ليصل إلى ذروته المتمثلة في 14.2 حالة إصابة لكل ألف مواطن، و396 وفاة لكل مليون مواطن في يوليو 2021.
◀ كان النظام الصحي التونسي على وشك الانهيار نتيجة لنقص الأسرة والأكسجين.

• قلت شدة الضغط على النظام الصحي بالتزامن مع تسريع حملة التطعيمات في أغسطس 2021، حيث بلغ عدد التطعيمات المعطاة 58.8 تطعيمًا لكل مائة مواطن، متجاوزًا بذلك المتوسط العالمي.

• على صعيد الحماية الاجتماعية، قدمت الحكومة التونسية ما يلي:

◀ المساعدة النقدية للعاملين في القطاعات الأكثر عرضة للتأثر بالجائحة مثل قطاع السياحة والعمال غير النظاميين (400000 مستفيدًا).

◀ مساعدة لمرة واحدة للأسر المحتاجة التي استفادت بالفعل من برنامج التحويلات النقدية "البرنامج الوطني لإعانة العائلات المعوزة" "PNAFN" (260000 أسرة).

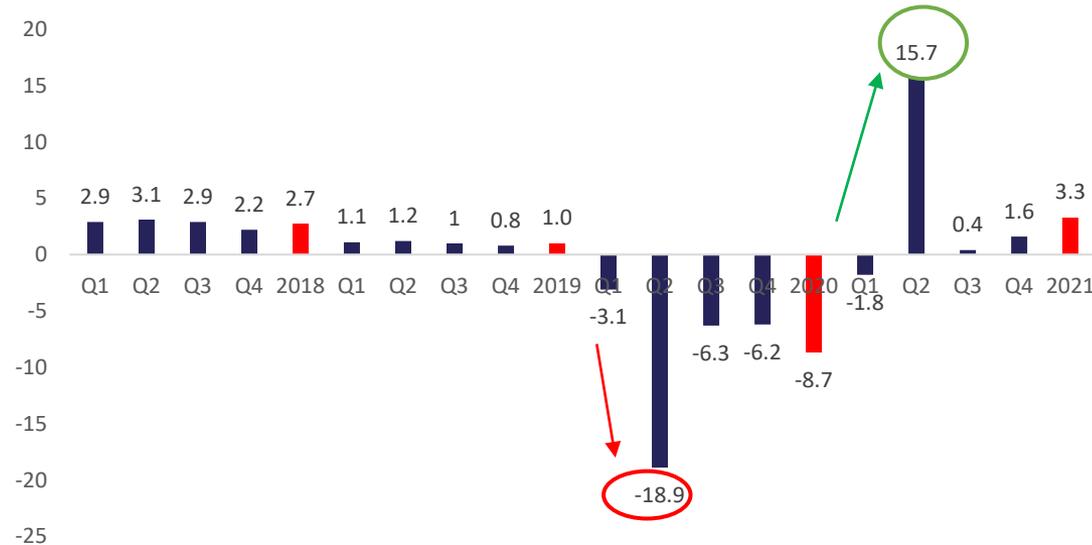
العناوين الرئيسية

- مقدمة
- الوضع الصحي واستجابة الحكومة في تونس أثناء جائحة كوفيد-19
- الاتجاهات المتعلقة بأداء الاقتصاد الكلي قبل جائحة كوفيد-19 وأثناءها
- ديناميات سوق العمل في تونس
- الخلاصة والتوصيات السياسية

من نمو اقتصادي ضعيف الأداء قبل جائحة كوفيد-19 إلى ركود حاد في عام 2020، ثم ظهور بوادر انتعاش اقتصادي في عام 2021

- تضرر النمو التونسي بشكل كبير نتيجة لجائحة كوفيد-19 في الربع الثاني من عام 2020، مما أدى إلى ركود بنسبة 18.9 في المائة، لتبلغ نسبة الانكماش في نهاية العام 8.7 في المائة مقارنة بعام 2019.
- بدأ يظهر بصيص من الانتعاش الاقتصادي في عام 2021، حيث وصل النمو الاقتصادي إلى 3.3 في المائة، وهو أعلى معدل له منذ عام 2018.

شكل 1: نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الربع سنوي (%) خلال الفترة 2018-2021



تراجع أداء الاستثمار منذ عام 2015

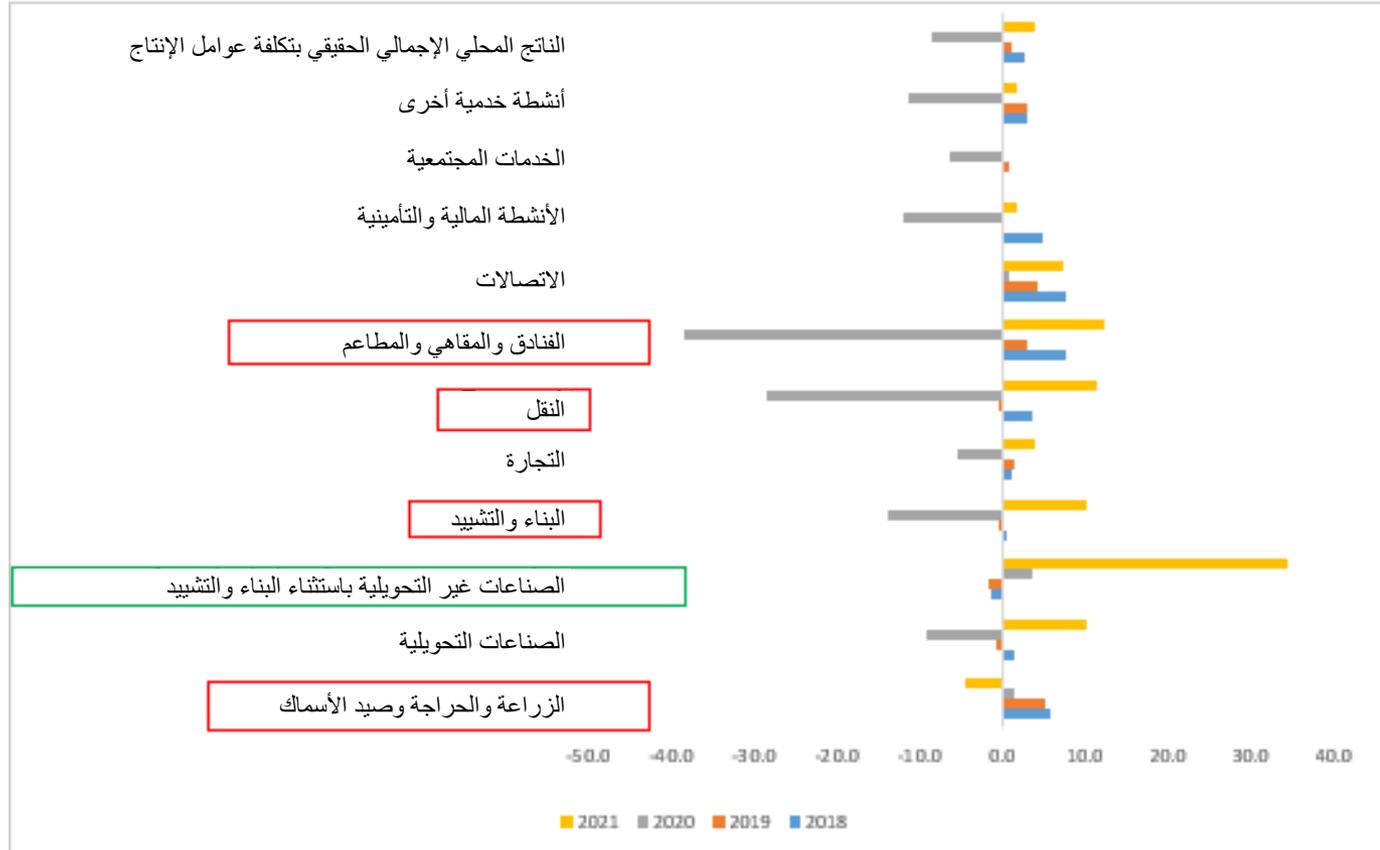
- فاقمت الصدمة التي أحدثتها جائحة كوفيد-19 من تعثر بيئة الاستثمار، علمًا بأنها كانت متعثرة بالفعل منذ عام 2015 .
 - ◀ انخفض معدل الاستثمار والادخار بشكل مطرد خلال هذه الفترة ليصل الأول إلى 13.3 في المائة والثاني إلى 4 في المائة.
 - ◀ زاد الإنفاق الحكومي الجاري على التحويلات الاجتماعية طوال فترة وباء كوفيد-19 لاستيعاب التداعيات الصحية والاقتصادية له، مما أدى إلى إهمال النفقات الرأسمالية.
 - ◀ أدى خفض سعر الفائدة الأساسي في شهري مارس وأكتوبر في عام 2020 بمقدار 125 نقطة أساس تراكمية إلى انخفاض معدلات الادخار والاستثمار في هذا العام.
- وحيث أن الاستثمار يعد واحدًا من محركات النمو الاقتصادي، فإن معدلات الاستثمار الضئيلة تبرر إلى حد كبير ضعف أداء النمو في تونس قبل فترة الوباء.

جدول 1: معدلات الاستثمار والادخار كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي

| 2020 | 2019 | 2018 | 2017 | 2016 | 2015 | |
|------|------|------|------|------|------|--|
| 13.3 | 18.3 | 18.4 | 18.9 | 19.3 | 19.8 | النسبة المئوية للاستثمار من الناتج المحلي الإجمالي |
| 4.0 | 9.4 | 10.5 | 9.1 | 9.6 | 11.1 | النسبة المئوية للادخار من الناتج المحلي الإجمالي |

تأثير متفاوت عبر القطاعات الاقتصادية

شكل 2: معدل النمو حسب القطاعات المختارة (2018-2021)



العناوين الرئيسية

- مقدمة
- الوضع الصحي واستجابة الحكومة في تونس أثناء جائحة كوفيد-19
- الاتجاهات المتعلقة بأداء الاقتصاد الكلي قبل جائحة كوفيد-19 وأثناءها
- ديناميات سوق العمل في تونس
- الخلاصة والتوصيات السياسية

تأثير محدود على معدلات المشاركة في القوى العاملة

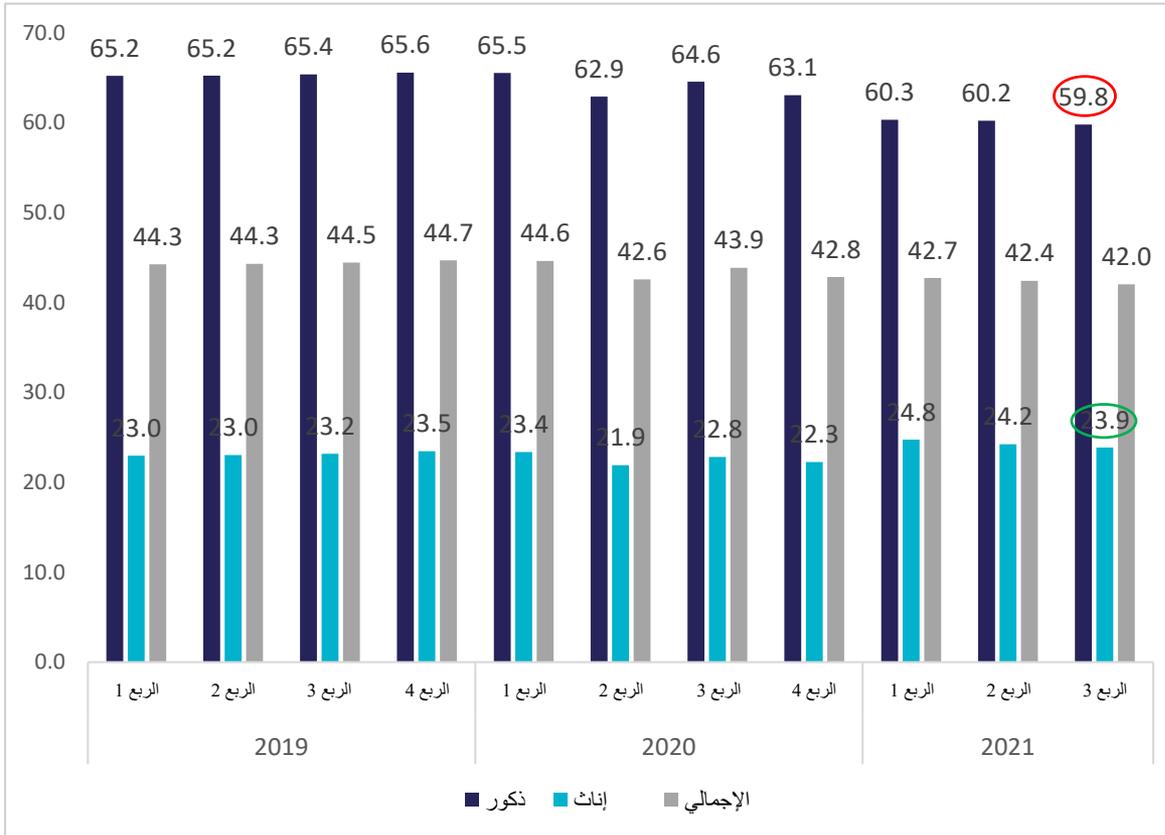
شكل 3: معدل المشاركة في القوى العاملة للفترة 2019-2021



- تأثر المعدل الإجمالي للمشاركة في القوى العاملة تأثيرًا ضعيفًا بالوباء.
- كان التأثير ضعيفًا بشكل متساوٍ لكلا الجنسين.
- في عام 2021، تحركت معدلات مشاركة الذكور والإناث في القوى العاملة في اتجاهين متعاكسين.

لوحظ وجود اتجاه مماثل لمعدلات التشغيل

شكل 4: نسب التشغيل إلى السكان للفترة 2019-2021



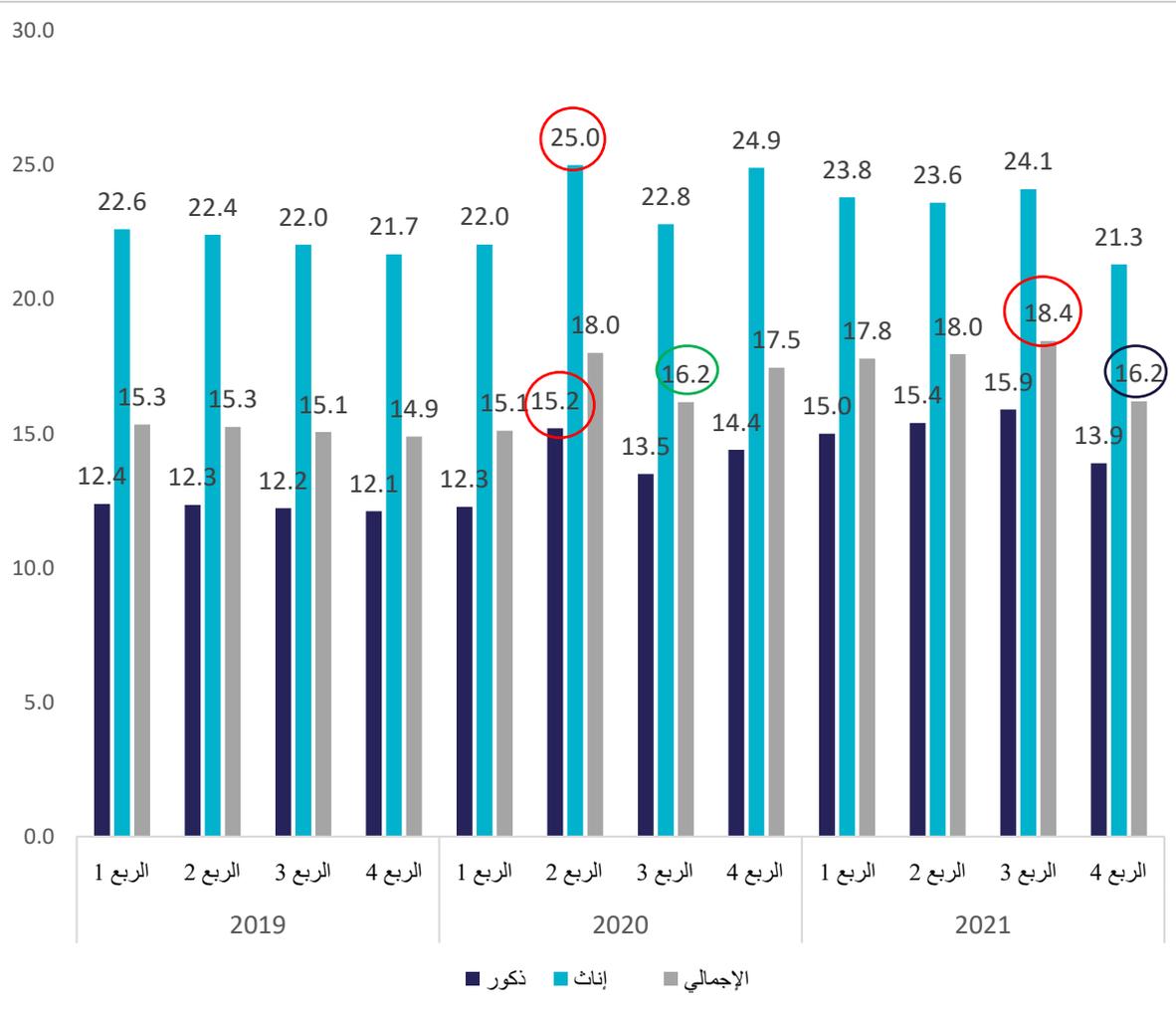
- نسب التشغيل إلى السكان مماثلة لمعدلات المشاركة في القوى العاملة على مدى تلك الفترة.

- اتبعت معدلات تشغيل الذكور اتجاهًا تناقصيًا في عام 2021 لتصل إلى 59.8 في المائة في الربع الثالث من عام 2021.

- تأثر تشغيل الإناث بشكل طفيف بعد وباء كوفيد-19، بيد أنه اكتسب زخمًا بعد ذلك.

زادت معدلات البطالة بعد كوفيد-19 وظلت مرتفعة

شكل 5: معدلات البطالة للفترة 2019-2021



- كان التأثير المباشر لوباء كوفيد-19 على البطالة في الربع الثاني من عام 2020 متماثلاً للجنسين.

- انخفضت البطالة مؤقتاً في الربع الثالث من عام 2020، لكنها ارتفعت مرة أخرى وظلت مرتفعة بصورة مستمرة خلال الربع الثالث من عام 2021.

- بحلول الربع الرابع من عام 2021، انخفض معدل البطالة إلى 16.2 في المائة لكنه ظل أعلى بكثير من المستوى الذي كان عليه قبل الجائحة والذي بلغ 15.5 في المائة.

تجسد أثر الوباء على بطالة الشباب في الربع الرابع من عام 2021

شكل 6: معدل بطالة الشباب: من سن 15 إلى 24



- ارتفعت معدلات بطالة الشباب في أعقاب تفشي وباء كوفيد-19.
- في عام 2021، ظل معدل بطالة الشباب مرتفعًا بثبات وبلا أي تزحزح حيث تجاوز 40 في المائة خلال الربع الرابع.
- تأثرت الشباب بصورة أكبر من الشباب فيما يتعلق بالبطالة، بيد أن معدلات بطالتهم تحسنت وانخفضت بحلول الربع الرابع من عام 2021 إلى مستويات قريبة من مستوياتها قبل الجائحة.

العناوين الرئيسية

- مقدمة
- الوضع الصحي واستجابة الحكومة في تونس أثناء جائحة كوفيد-19
- الاتجاهات المتعلقة بأداء الاقتصاد الكلي قبل جائحة كوفيد-19 وأثناءها
- ديناميات سوق العمل في تونس
- الخلاصة والتوصيات السياسية

ملخص النتائج

- أدت موجة تفشي وباء كوفيد-19 في مارس 2020 إلى تفاقم تحديات الاقتصاد الكلي والجزئي القائمة.
- على صعيد الاقتصاد الكلي، شهد الاقتصاد التونسي نموًا سلبيًا بنسبة -8.7٪ في عام 2020، مقارنة بنسبة 1٪ في عام 2019، ثم حقق نموًا اقتصاديًا بنسبة 3.3٪ في عام 2021.
- ◀ كانت القطاعات الاقتصادية الأقل أداءً في عام 2020 هي قطاعات الضيافة والسياحة، وكذلك قطاع البناء والتشييد، والتي تأثرت جميعها بحالات الإغلاق التي شهدتها البلاد.
- ◀ أدى ارتفاع أسعار الفائدة وتراجع الإنفاق الرأسمالي إلى انخفاض معدلات الاستثمار والذي يعد أحد المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي.

ملخص النتائج

- على صعيد الاقتصاد الجزئي، أدى تفشي وباء كوفيد-19 إلى زيادة معدلات البطالة التي كانت مرتفعة بالفعل قبل ذلك، ولكن كان له تأثير أضعف على مستويات المشاركة في القوى العاملة.
◀ ومع ذلك، فقد ارتفع معدل المشاركة في العمل بين النساء وانخفض بين الرجال في عام 2021، وهو ما يمكن أن يُعزى إلى عوامل الإحباط.
- ◀ وبالمثل، تحسن وضع بطالة الإناث كثيرًا بل وصار أفضل مما كان عليه بحلول الربع الرابع من عام 2021 حيث أصبح معدلها أقل مما كان عليه قبل الجائحة.
- معدلات البطالة بين الشباب التونسي مرتفعة بشكل مثير للقلق، حيث تجاوزت نسبة الـ 40 في المائة خلال عام 2021.
◀ بالنسبة للشابات، فقد تحسن وضعهن بشكل أسرع لتعود معدلات البطالة بينهن إلى مستويات ما قبل الجائحة، في حين ظلت معدلات البطالة بين الشباب مرتفعة وتجاوزت المعدلات التي لوحظت في العام السابق.

التوصيات السياسية

- لكي نعالج الاختلالات الهيكلية على مستوى الاقتصاد الكلي والجزئي، ينبغي أن تكون الحلول التي نتبعها هيكلية أيضًا، وتتجلى هذه الاختلالات فيما يلي:
 - ◀ تراجع دور الاستثمار في الاقتصاد
 - ◀ ارتفاع معدلات البطالة خاصة بين النساء والشباب
- ينبغي القيام بما يلي لزيادة معدلات الاستثمار:
 - ◀ هناك حاجة إلى سياسات تخلق حيزًا ماليًا أكبر للاستثمار العام، وتتضمن هذه السياسات ما يلي:
 - ✓ إدخال إصلاح ضريبي عادل
 - ✓ ضبط فاتورة أجور العاملين في القطاع العام وترشيدها
 - ✓ استبدال الدعم المعمم بتحويلات تستهدف الفئة الفقيرة تحديدًا
 - ◀ تعزيز المنافسة وفتح أبواب الاقتصاد أمام استثمارات القطاع الخاص لضمان نمو اقتصادي شامل وغيى بفرص العمل.
 - ◀ يعد تحسين مناخ الأعمال أمرًا ضروريًا لإفساح المجال لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة، والتي تؤثر بشكل إيجابي على النمو الاقتصادي.

التوصيات السياسية

• يوصى باتخاذ الحلول التالية لمشكلة معدلات البطالة المرتفعة:

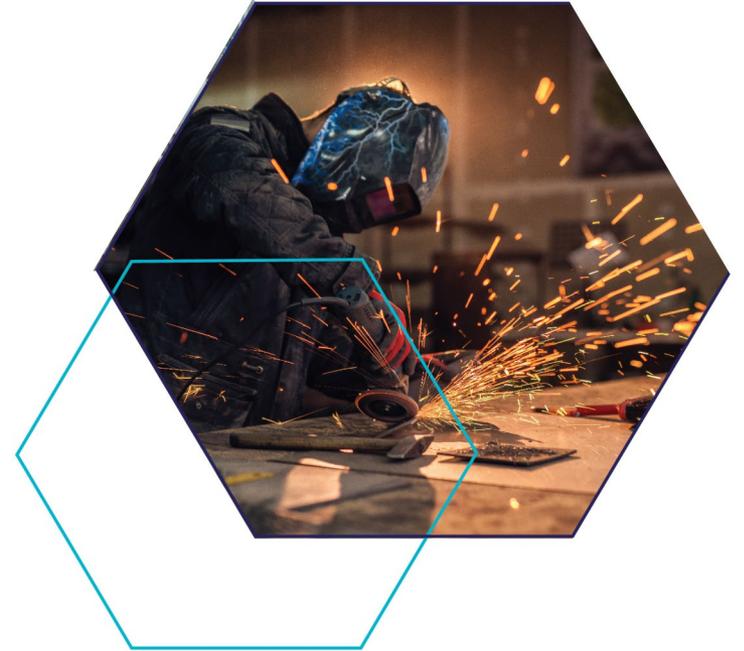
◀ يعد الارتقاء بقدرات القطاع الخاص أمرًا ضروريًا:

✓ توفير وظائف عالية الإنتاجية تتناسب مع تطلعات الشباب المتعلم.

◀ تقليل تكلفة الإجراءات الشكلية مقارنة بتكلفة التشغيل في القطاع غير الرسمي:

✓ تشجيع الشركات على الانضمام إلى القطاع الرسمي وبالتالي زيادة الطلب على العمال المهرة المتعلمين وزيادة المشاركة في القوى العاملة، لا سيما بين النساء.

شكراً لحسن استماعكم!



أسئلة؟!



International
Labour
Organization



ADWA'
Advancing the Decent Work
Agenda in North Africa

ECONOMIC
RESEARCH
FORUM



منتدى
البحوث
الاقتصادية



Sweden
Sverige